الأديب
جمال قعوار

الاتجاهات الإنسانية، القومية والتراثية في شعر جمال قعوار

زينب سجراوي

سيرته

ولد الشاعر جمال قعوار في الناصرة في 1930/12/19، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في الناصرة وانطلق في موهبة نظم الشعر منذ حداثة سنه.

التحق بجامعة حيفا وحصل على شهادته الجامعية الأولى في موضوعي اللغة العربية والتربية، ثمّ التحق بالجامعة العبرية في القدس وحصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية، وبعدها التحق بجامعة تل أبيب وحصل على شهادة الدكتوراه، وكانت رسالته للدكتوراه في موضوع "إعراب القرآن الكريم وعلاقته بعلمي التفسير والنحو".

نشأ في أجواء عربية أثرت على شعره، فكان في المساء يذهب إلى المضافة ليستمع إلى أحاديث الحاضرين، ومنهم خاله الذي كان يروي سيرة عنترة التي أحبها جمال، وكان أبوه رجلاً يفخر بماضيه وتراثه ويلبس الكوفية والقمباز رغم كونه ناصري المولد والنشأة. يعيش جمال قعوار حاليا في مدينته الناصرة مع زوجته فريال وأولاده.

- عمل مدرساً للغة العربية وآدابها في المدارس الابتدائية، الإعدادية، الثانوية، وفي كلية إعداد المعلمين العرب وفي جامعة حيفا. وقد شغل منصب رئيس تحرير مجلة "المواكب" الثقافية بعد وفاة مؤسسها الشاعر فوزي عبد الله، كما كان عضوًا في جمعية الصوت لتعميق الوعي الفلسطيني، وعضوًا في جمعية تطوير التعليم والثقافة في الوسط العربي وكذلك عضوًا في لجنة إحياء تراث راشد حسين، ولجنة تكريم الشاعر عبد الرحيم محمود، وكلها جمعيات اجتماعية وأدبية وعلمية.
- كان جمال قعوار من مؤسسي رابطة الكتاب الفلسطينيين، وانتخب رئيسا لها، وعندما اندمجت الرابطة باتحاد الكتاب العرب انتخب رئيسا للاتحاد العام.

مؤلفاته

المجموعات الشعرية

- **سلمى**، صدرت في الناصرة عام 1956م تحتوي على أربع أقاصيص شعرية تناولت موضوع المرأة وما تعانيه في مجتمعنا العربي من ظلم.
- **أغنيات من الجليل**، صدرت في الناصرة عام 1958م، هي مجموعة شعرية تحتوي على ثلاث قصص شعرية تتمحور حول النكبة الفلسطينية وما خلفته من غربة وشتات.
- **الريح والشراع**، صدرت في القدس عام 1973م، وهي مجموعة شعرية تتضمّن قصائد من الشعر العمودي وشعر التفعيلة، تصف المأساة التي حلّت بفلسطين بصورة رومانسية حزينة، ويجدر الإشارة إلى أن هذه المجموعة جاءت بعد انقطاع عن الشعر دام خمسة عشر عاما.
- **غبار السفر**، صدرت في الناصرة عام 1973م تحتوي على قصيدة نثرية مطولة نظمها إثر سماعه لفتاة يهودية تقول لطالب عربي في الجامعة:"أنت عربي قذر" فكتب قعوار في مطلع قصيدته:

ربما كنتُ قذرًا / إنني قادمٌ من سفرٍ بعيد...[1].

وقعوار في هذه القصيدة يمجد العرب وبطولاتهم ويأتي بأمثلة يشهد لها التاريخ، كما يدخل الموروث التراثي بشكل كبير.

- **أقمار في دروب الليل**، صدرت في الناصرة عام 1979م وتشمل قصائد عدة تمجد الشهداء وتُعنى بالجرح الفلسطيني.
- **الريح والجدار**، صدرت في الناصرة عام 1979م وهي مجموعة شعرية تعارض نهج السادات وتصف خطواته البائسة.
- **ليلى المريضة**، صدرت في الناصرة عام 1981م بعد تعرض المفاعل الذري العراقي للقصف الإسرائيلي.

---

1. جمال قعوار، **قصائد من مسيرة العشق** (د.م: د.ن، 2000)، 103.

- **بيروت**، صدرت في الناصرة عام 1982م تحتوي على خمس قصائد تتناول في مضامينها أحداث بيروت وما خلفه المحتل من دمار.
- **أيلول**، صدرت في الناصرة عام 1985م واحتوت على قصائد ذات مضامين مأساوية تصور أيلول الأسود في الأردن، وصبرا وشاتيلا...
- **زينب**، صدرت في الناصرة عام 1989م وهي من أهم المجموعات الشعرية وأكبرها، فقد اشتملت على أربع وثلاثين قصيدة، يرمز بزينب معشوقته إلى القدس، فيصور من خلالها انتفاضة الشعب الفلسطيني.
- **الترياق**، صدرت في الناصرة عام 1990م ونُظمت إثر اجتياح القوات الأمريكية للعراق، فمضامينها تتحدث عن الأمنيات بالنصر وتندد بالدول العربية التي كانت ضالعة بما حدث للعراق.
- **بريق السواد**، صدرت في الناصرة عام 1992م وفيها يلمّح قعوار إلى وجود بريق أمل في السواد.
- **لا تحزني**، صدرت في عام 1994م واحتوت على أربعة فصول: الغضب، الأسى، الحب والنغم. وهي قصائد متفرقة جمعها الشاعر تحت هذه العناوين.
- **شجون الوجيب**، صدرت في عام 1998م، وتعددت مضامينها لتشمل الحزن الفلسطيني، والهموم الإنسانية بالإضافة إلى الغزل.
- **قصائد من مسيرة العشق**، صدرت في الناصرة عام 2000م وهي عبارة عن مجموعة قصائد مختارة من مسيرته الشعرية، أضاف إليها بعض القصائد الجديدة.

إصداراته للطلاب

أصدر بالمشاركة مع الشاعر جورج نجيب خليل مجموعة أناشيد مدرسية بعنوان "ألحان الطالب" وأخرى بعنوان "ألحان الصغار"، وأصدر بمشاركة الدكتور محمود عباسي مجموعة من قصص الشعوب والفولكلور والتراث العربي، وعددها عشرون كتابًا، منها:

ابنة صانع الأجراس، زهرة الجنة، الراعي الصغير، خباء خاتم، الشعرات الذهبية، قاهر النمرود، الأمين، كليم الله، سامي الكسلان، الأميرة الصامتة، الأمين، وكيل الله، بشير السلام، رجل الشّدة...

المؤلفات الأخرى

- **إعراب القرآن الكريم**، صدر في الناصرة عام 1987م وقد أثار هذا الكتاب اهتمامًا عند صدوره.
- **ظلام ونور**، صدر في الناصرة عام 1954م وهو عبارة عن مسرحية.
- **الجدار**، صدر في شفاعمرو عام 1981م وهو عبارة عن لوحة غنائية.
- **لوحات غنائية**، صدر في عام 1995م، ويشتمل على مسرحيتين ولوحة غنائية.
- **مواسم الذكرى**، صدر في عام 1996م، وهو خواطر على طريقة الشعر.
- **عبير الدما**، صدر في عام 2001م.
- **في مواسم الضياع**، صدر في عام2002م.
- **عبير الياسمين**، وهو رواية صدرت في عام 1990م.
- **نحو فهم النحو**، كتاب صدر في عام 1994م

أثر التيار النيوكلاسيكي واضح في مؤلفات جمال قعوار رغم انتمائه كمجدّد للمدرسة الحديثة، فقد تأثر ببعض الكلاسيكيين الكبار كالمتنبي وشوقي وغيرهم، فيتجاوز في أدبه الشعر العمودي مع قصيدة النثر.

وقد قال الأستاذ "حاتم جوعيه" في مقالته دراسة لديوان شجون الوجيب للشاعر الدكتور جمال قعوار:"شاعرنا ينتمي، حسب منهج وأسلوب وطابع كتاباته، إلى المدرسة الشعرية الغنائية الحديثة، ويلتقي في شعره وتجديداته ومواضيع ومستوى كتاباته وأبعادها الفكرية والفنية

والفلسفية والتجديدية مع كبار الشعراء العرب في الدول والبلدات العربية الذين اغنوا وأثروا المدرسة الشعرية الحديثة الغنائية الأصلية بروائعهم الخالدة"[2].

الاتجاه الإنساني في شعر جمال قعوار

يكتب جمال قعوار في عدة اتجاهات، ومنها الجانب الإنساني الذي يطغى على كم كبير من قصائده، ويجعل منه شعرا غنيا بالإنسانية، فقد برزت عدة قصائد لجمال قعوار تحرك المشاعر الإنسانية، كتب للسلام وللطفولة وصور الظلم وتألم للشخص الذي تعرض للخيانة.

يقول جمال بمقدمة مجموعته "أيلول": "هل كان على المؤمن أن يروي الدنيا من دمه المطلول؟ في كل خريفٍ في أيلول؟! هل كان على العاشق أن يمضي في معركة العشق وحيدًا، يتحدى المجهول؟ يتحدى كل قوى الشر الجائر في هذا العصر؟ عصر ((الإنسانية))؟!

والإنسانية في لغة القوم، أن يتجند كل العلم من أجل الظلم، ولتكريس الظلم القائم في هذا العلم باسم الإنسانية.

وقليلٌ من ينظر للإنسانية من خلال القنبلة الذرية في هيروشيما حيث أبيد الأطفال" [3].

كانت هذه مقدمة قعوار لمجموعته أيلول، والتي يظهر من خلالها رأيه في الإنسانية والمنظار الذي يراها به، ويلاحظ أنه يسخر من هذا العالم وينعته "بعصر الإنسانية".

تكاد لا تخلو قصيدة من صورة شعرية إنسانية، أو من تعابير ذات مدلول إنساني، يهدف الشاعر إلى إبرازها، الأمر الذي يجعل من قعوار شاعرا ذا طابع إنساني، لا يختلف في ذلك شخصان.

إنسانية قعوار لا تنحصر في طفل أو حامل أو شيخ، وهي تبرز في عدة قصائد، أحيانا نراه يفصل كل فئة فتتركز إنسانيته على شيخ أو على لاجئ.. وأحياناً يخلط بين عدة فئات في آنٍ واحد، فنجده يتألم لحال طفل، ويصور حزن امرأة، ويرأف لشيخوخة كبير لا حول له ولا قوة، وفيما يلي مثال يوضح ما أرمي إليه من قصيدة "الحب والحجارة":

---

2. حاتم جوعية، "دراسة لديوان "شجون الوجيب" للشاعر الدكتور جمال قعوار". مقالة من كتاب **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار** (د.م: د.ن، 2004)، 155.

3. جمال قعوار، **أيلول**، 1985، 5.

"قلبي على طفلٍ / تعاوره الجنود" / "قلبي على شيخٍ / أحاطوا بيته بالغاز" /
"قلبي على حبلى / على الطرقات / أجهضها الغزاة"[4].

لوحظ أن الشاعر يتعاطف مع كل فئة بطريقته الخاصة، ويصور مشاهد واقعية من خلالها،

فيوظف كلمة "القلب" توظيفاً ناجحاً لأنها من أكثر الكلمات التي تعبر عن الإنسانية، وكلمة "قلبي" الأولى تصف إنسانية الشاعر تجاه الطفل الذي وجُهت إليه كل أسلحة الجنود، ومعروف أن الطفل أعزل لا يحمل سلاحاً، وإن كان يحمل حجراً أو مقلاعاً، كما الطفل الفلسطيني الذي يرمز إليه الشاعر، فإنه من غير الممكن أن يضاهي بسلاحه البريء أسلحة الجنود المتقنة الصنع.

أما "قلبي" الثانية فهي على الشيخ الضعيف الذي أحاط الجنود بيته بالغاز، وهذه من وسائل القتل التي استعملها المحتل في الانتفاضة الأولى 1987، وهذا التفسير يتوافق مع إصدار جمال قعوار لمجموعة "زينب" في عام 1989، التي أخذت منها هذه القصيدة.

وآخر كلمة "قلبي" كانت للمرأة الحبلى التي لم تستطع الوصول إلى المشفى لتضع مولودها، فقد أجهضها الجنود في طريقها، ولم يحدد الشاعر نهاية تلك المرأة فقد اكتفى بتحديد نهاية جنينها.

نلاحظ تكرار انتهاء القافية بالسكون، مثل: "الجنودْ" "الغزاة"، ذوات نهاية مسكنة، وهذا يضفي على القصيدة نغمة حزينة هادئة، تتناسق مع إنسانية الشاعر، وتدعم الفكرة التي يريد إيصالها للقارئ، فهي تشكل نغمة موسيقية مشبعة بالإنسانية.

نظم الشاعر قصيدة "أماليد" إثر مأساة قصف مدرسة في مرج ابن عامر، التي أودت بحياة أطفال أبرياء، وللقصيدة أبعاد إنسانية كثيرة تنصب على الطفولة التي دفنت في هذه المجزرة، فيقول:

"وقرية بسكون الحزن غارقة / وكان يملأُها شدو وتغريد" /
"ولم تتمَّ ولم تُنشد نهايتها / وذاب في لحنها وقع وترديد" [5].

4. جمال قعوار، **زينب**، 1989، 77، 78.

5. جمال قعوار، **أيلول**، 35 .

في الأبيات السابقة تصوير يثير الوجدان ويحرك العواطف، وصف لما ألمّ بأطفال تلك المدرسة، فالشاعر يخبر بان قرية صندلة يعتريها الحزن والأسى، بعد أن كانت باسمة فرحة، مليئة بالغناء الجميل لأولئك الأطفال الذين باتوا أشلاء، فاللحن الذي يعزفه الأطفال لم ينته، ولا تمّ الغناء؛ لأن القصف سبقه وصوت القنابل ارتفع فتداخل مع اللحن الحزين وقضى عليه.

يلاحظ القارئ لكتاب "أيلول" - الذي نظم فحواه قعوار إثر أحداث أيلول الأسود عام 1970 - الطابع الإنساني الذي يحمله الكتاب، فهو يسطر معاناة الشعب والمجازر التي ارتكبت بحقه، ويصور معاناة الفلسطيني الذي لقي حتفه على يد من ظنّه من أبناء جلدته.

أما في قصيدة "أيلول 1982" فقد صوّر قعوار ما يجري في مخيمات صبرا وشتيلا:

صحوت، / وكانت شتيلا وصبرا / دموع رضيع / وصرخة ثكلى / وبؤس يتيم[6].

في هذه القصيدة يتفجّع الشاعر بما حل للرضع والثكالى والأيتام الذين باتوا ضحية لجرائم المعتدين، ويُلاحظ انتقاؤه لكلمات لها مدلول حزين، مثل (دموع، صرخة، بؤس..) وتوظيف هذه التعابير يزيد من هول المأساة والوصف الدقيق المؤلم، ونلاحظ أيضا أن الشخصيات التي يتعاطف معها الشاعر هي عادة شخصيات ضعيفة لا تحمل السلاح، فهم الرضيع والمرأة الثكلى واليتيم، أشخاص عزل حوربوا واستضعفوا لغير سبب يستدعي سلبهم الحياة وتدميرهم بهذا الشكل البشع.

أما في قصيدته "أبي من موطن الشمس" حاول قعوار أن يثبت أن إنسانية الشخص تكمن في شرفه وصفاء قلبه، لا بلون بشرته، فكم من أبيض يملك قلبا اسود، وكم من أسود يملك قلبا أبيض.

وأبوك أسود جاء من أفريقيا / وأبي شريفْ / من موطن اللورداتِ جاء / أبي الشريف[7].

6. جمال قعوار، **قصائد من مسيرة العشق**، 77، 78.

7. **ن.م**.، 37.

في هذه القصيدة تصادم حاد بين شخصين، أحدهم أبيض البشرة والآخر أسود، ويريد قعوار من وراء ذلك التصدي للعنصرية العرقية التي تصنع فرقا بين الأبيض والأسود، لأن المساواة بين بني البشر على اختلاف ألوانهم وأشكالهم تسطر أسمى معاني الإنسانية.

إن الذات تنعكس في شعر قعوار، بل هي مرآة له. وبما أن قعوار عاش الزمان الذي عانى فيه شعبه وأمته، فمن الطبيعي أن تحمل ذاته المشاعر الإنسانية في جميع ما كتب، ولا يغيب الطابع الإنساني عنها أبدًا. وتفيض هذه المشاعر الإنسانية العارمة في قصيدة مشهورة له بعنوان "إنسانية"، رحب فيها باللاجئ الفيتنامي الذي تشرد من موطنه.

ولعل أبرز ما صوّر من مشاعر إنسانية يتمثّل في قصائده التي تصف المأساة الفلسطينية، ومعاناتها من جراء سلب الأرض وانتهاك العرض، وهذا يذكره في قصيدة "العنوان الجديد"، حيث تتجلى إنسانيته في الشيخ الذي يرفع يديه إلى الله داعياً أن يرحل المحتل عن أرضه، وتتجلى في طفلة تحمل الحجر لرشق الغاصب دفاعًا عن نفسها وأهلها، وسط هذا الزمان المزيف الذي بعثر معانيه ذلك المحتل. وإلى ذلك صوّر جمال قعوار حالة التشرد الفلسطيني، والاستبداد الذي لحق به. وغير قليل من شعره يحمل في طياته أملاً بالسلام في عالم مثالي يعيش فيه الإنسان بأمان وطمأنينة، دون جوع أو قتل أو تدمير، وقد جاء في قصيدته "السلام":

ودماء أبطال الشهادة / والثرى الممنوع من نطق الكلامْ / والظلم ممتداً / ولعبته التشدق بالسلام / ولا سلامْ [8].

يأمر الشاعر شراع الحب في هذه القصيدة بالنظر إلى دماء الأبطال الشهداء، وإلى الأرض التي مُنعت من الكلام، وكتم على سرها فأخفته، ويدعوه أيضاً للنظر إلى الظلم الذي حلّ بأرض فلسطين وامتدّ طويلاً، وأولئك الظلام الذين ادعوا أنهم يريدون السلام، لكن كان ذلك مجرد أكاذيب وحديث فارغ، فمرت الأيام الطوال ولم يحل السلام.

العالم الذي يتحدث عنه قعوار في شعره هو عالم مجرد من الإنسانية، عالم الغاب الذي يأكل القوي فيه الضعيف، حيث القوى غير متوازنة، والظلم واقع على الإنسان البسيط الذي يحرم

8. جمال قعوار، **لا تحزني**، 1994، 61.

من حقوقه الأولية كونه إنسانًا، وفي هذا المعنى قال في قصيدته "معذرة"، من مجموعة "أقمار في دروب الليل":

شكوت للغاب شراسة الذئابْ / فانتظر الغاب / وطال الانتظارْ / ثم دعا.. فاجتمعوا /
وأصدروا القرارْ / وما قرار صادر عن مخلب ونابْ / أو ما قرار صادر في غابْ / فمعذرة [9]

يشتكي الشاعر للغاب ظلم البشر وعنفهم، فيطيل الغاب في تداول الشكوى والرد عليها، لكنه في النهاية يدعو لاجتماع، وبعد التداول يصدرون القرار. يوظف الشاعر كلمتي "مخلب وناب" كاستعارة
للغاب، وفي هذا تعظيم للمأساة التي تحل بالعالم، العالم-الغاب الذي يسيطر فيه القوي ويستبدّ.

هذه الأمثلة بعض من ما كتبه جمال من شعر يتضمن المشاعر الإنسانية التي قدسها، وقد قال في ذلك الشعر:"سيبقى ما بقي إنسان يشعر بإنسانيته رغم تكالب الكثيرين على المادة، وسيبقى الشاعر ينفث مشاعره الإنسانية رغم طغيان المادة "[10].

الاتجاه القومي في شعر جمال قعوار

القارئ لقصائد جمال قعوار يلاحظ نزعة قومية، فحال الفلسطيني حال العرب أجمع، فإن تألمت فلسطين تتألم الأردن، وإن شكت بغداد تشكو القدس.

كان جمال قعوار طفلا في زمن الانتداب البريطاني 1936، لكنه واكب النكبة في مطلع شبابه، فقد كان شاعرًا فلسطينيًا شاهدًا على كل هذه الأحداث، ومعاصرًا للكم الهائل من الجرائم التي شهدتها الأرض الفلسطينية، فتظهر نزعته القومية واضحة من خلال عدة قصائد كان أكثرها لفلسطين والقدس، بل له مجموعة شعرية خاصة ترمز للقدس باسم "زينب"، وفي شعره سجل لمواقف عديدة من أحداث عايشها فأثارته، فهو يتماهى مع كل فرد من أبناء شعبه، ومع جميع أبناء قوميته، فيقول في إحدى قصائده:

9. جمال قعوار، **قصائد من مسيرة العشق**، 149.

10. جمال قعوار، **المواكب**: مج.3 (العدد 12 كانون الثاني وشباط 1986)، 39.

وخيمـةٍ أهلُهـا يـا طـولَ بعـدهمو وما يعانون من بؤسٍ ومن شظفٍ
ينـالُ غيرُهُمُـو التمـراتِ يانعـةً يـا ليـتَ يبقـى لهـم بعـضٌ مـن
لا عشتُ إن كان شعري غيرَ مكترثٍ ولم يصورْ مآسيهم ولم يصفِ[11]

بعد إعلان قيام إسرائيل، عبّر الشاعر جمال قعوار عن مشاعره إزاء ذلك الحدث في قصيدة بعنوان "أخبارنا":

"ظنوا فلسطين بعضًا من غنائمهم / لكننا النار لا يخبو لها وهجُ" / "وأهلها همة كالسهم نافذةٌ / مهما ألح عليها المأزق الحرج"[12].

يتحدث الشاعر بصيغة (النحن)، وهي الصيغة التي ميزت قصائده وخاصة المتقدمة منها، حيث خرج عن صيغة (الأنا) عندما رأى نفسه في المجموع في قوله (لكننا النار) واستعماله لهذه الصيغة يهدف إلى إظهار العملية الثورية على أنها تفاعل بين الفرد والمجموع فهما شيء مشترك. وعن هذا الموضوع قال الأستاذ عطا الله جبر:"إذا درسنا (الأنا) الشعرية (PERSONA) لدى الشاعر نلاحظ أنها بدأت تخرج عن (الأنا) الفردية التي تمثل الذات في حالاتها المتألمة المتأملة إلى الدمج بين (الأنا والنحن) في داخل النص الشعري الواحد حتما، مما يجعل اللحمة بين الذات والموضوع قائمة على أساس من الانفعال والتفاعل في عملية الخلق الشعرية، وكذلك فإن (الأنا) في بعض القصائد تخلت عن الحالة الفردية لتنطلق إلى حالة جماعية وهي (النحن) مما يجعل الشاعر مندمجا كليًا بـ (النحن)" [13].

لم تقتصر قصائد قعوار الوطنية على فلسطين، بل تعدتها إلى البلاد العربية المختلفة، وفي ذلك يقول الأستاذ عطا الله جبر:

"القضية التي يحملها الشاعر والهم الكبير يتجاوزان الأبعاد، فلكل حدث يصيب الأمة صداه الشعري لدى الشاعر، والمقصود هنا أن دائرة اهتمام الشاعر لم تتوقف عند ما يجري

11. جمال قعوار، **الريح والشراع**، 1973، 36.

12. جمال قعوار، **زينب**، 116.

13. عطا الله جبر، **إشراقة النص: آراء ودراسات في الأدب الفلسطيني** ج.1، 2003. ص54.

ويجري للشعب الفلسطيني فحسب، وإنما تجاوزتها إلى دائرة عربية أعم وأوسع، ويرى الشاعر لذلك أن هناك علاقة أساسية غير مفصولة بين الدائرتين وأن تحقيق الواحدة منوط بالأخرى"[14].

للشاعر قصائد عديدة حول العراق، تحدث عنه من خلال مجموعة "ليلى المريضة"، وقد صدرت بعد قصف المفاعل الذري في العراق عام 1981. قال في قصيدة "بغداد" التي مجّد بها العاصمة:

ليس في بغداد / إلا عزة / ورثوا العزم / عن المعتصم [15]

ثم يصف شوقه وحبه لبغداد في القصيدة التالية "عيون المها":

بغداد، / ظمآن الفؤاد / يكاد يقتلني الظمأ[16]

ويذكرنا عنوان القصيدة "عيون المها" بقصيدة الشاعر البدوي علي بن الجهم الذي عاش في منتصف القرن الثالث الهجري وذاعت شهرته بفضل قصيدته "عيون المها" التي نظمها في الخليفة العباسي المتوكل والتي اشتهرت برقتها وجمال تعابيرها:

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

فبعض الألفاظ في قصيدة جمال مستوحاة منها.

نظم قعوار قصيدة "ليلى المريضة" بعد أن ثار في نفسه غضب شديد جراء قصف المفاعل الذري، وعبر عن غضبه في هذه القصيدة التي استوحى عنوانها من بيت شعر لمجنون ليلى:

يقولون ليلى في العراق مريضة فيا ليتني كنت الطبيب المداويا

ويقول قعوار بقصيدته:

يا أخت زينب / والعيون السود / غارقة المآق / من دل أسباب الذبول / على حدائقنا /

14. **ن.م.**، 54.

15. جمال قعوار، **قصائد من مسيرة العشق**، 170.

16. **ن.م.**، 171.

فأرهقها الذبول [17]

كما نلاحظ أن الشاعر يهدف إلى توحيد الجرح، عندما ذكر أن زينب وهي رمز للقدس في شعره أنها أخت ليلى الموجودة في العراق وهي رمز لبغداد، مدللا على القومية المشتركة التي تحملها كل من الشخصيات التي وظفها في شعره، وعلى أن القضية واحدة، فيخاطب الشاعر محبوبته ليلى التي ربط مع اسمها المرض، فقال "ليلى المريضة" ليدلل على المأساة التي تشهدها العراق، وقد يقصد بالمرض أن العدو استعمل في العراق أسلحة فتاكة وغير مشروعة دوليًا، وسببت في مرض ليلى، أو يريد القول أن المرض هو العدوان بأكمله.

وبقوله "يا أخت زينب" يقصد في ذلك نداء لليلى، وأسلوب النداء هذا غرضه الفجيعة، حيث يريد الشاعر إخبارنا أن ليلى محبوبته في العراق تمت بصلة قرابة متينة لزينب محبوبته في فلسطين فهي أختها، وفي ذلك يمزج بين المعشوقة والأرض، ثم يذكر العيون السود الغارقة المآق ليوحد فيها عيون زينب وليلى، وسواد العيون سمة جمال الفتيات العربيات، أما استعماله لتعبير "غارقة المآق" فاستعارة عن الدموع والحزن. وفي قصيدة "التتار" التي أخذت من مجموعة "بريق السواد"، يذكر همجية التتار وبشاعة دمارهم الذي خلفوه في بغداد قائلا:

مر التتارْ / مر التتار واحرقوا بغداد / في وضح النهارْ / وتواطأ ابن العلقمي / يرجو مكافأة الغزاة / فلم يفز / إلا بنفس نهاية المستعصم [18]

لجمال قعوار أيضا مجموعة "الترياق" التي صدرت عام 1990 قبيل الغزو العالمي للعراق بقيادة أمريكا، وقد نظمها غاضبا على الحكام الذين سمحوا للعدوان بالمرور عبر أراضيهم والوصول إلى العراق، لكنه يختتمها بأمل كبير بالنصر:

مذ كان الهوى / لم ادرِ ما طيب العناق / وأنا عليل القلب / بالترياق أحلم / أن يجيء من العراق / فهل يجيء من العراق؟ [19]

---

17. **ن.م.**، 173.

18. جمال قعوار، **قصائد من مسيرة العشق**، 175.

لكنّ قعوار، ضمن توجهاته القومية، لم يقف عند حدود العراق، فقد تغنّى بدمشق أيضا، فعبّر عن حبه لأرض الشام وشوقه إلى لقياها، قائلا:

19. جمال قعوار، **ديوان بريق السواد**، 1994، 20 .

طال يا شام للقاء حنيني / ولطول الفراق هاجت شجوني[20].

تعابيره تدل على الشوق كما تعبر عن ذلك أداة النداء لتضفي على المعنى ديمومة وطول الفراق.

تغنى الشاعر بعمان أيضًا في قصيدة "عمان" قائلا:

عمان يا ريح الصّبا النادي يا بوح أفراحي وأعيادي[21].

للشاعر مجموعة شعرية نظمها في بيروت إثر أحداث بيروت عام 1982م، وبعد خروج منظمة التحرير منها إلى المنافي ومنها:بيروت، وبعد، العاشقون، أغنية لبنان. ومما قاله في ذلك:

لخيبة العمر ما خطوا وما طلبوا وللعنا المركب الوعر الذي ركبوا

بيروت مقبرة الغازين ما فتئت وعند كلّ جدارٍ يسهر الغضبُ[22]

وكذلك قصيدة "زحلي بلدنا" التي قال فيها:

لبنان يا بلد "الموال" مرتجفا / ومدة "الأوف" تصفو ثم تضطرب[23].

فيصف الشاعر في هذا المقطع القصير الحيوي لبنان بما يميزها، فالموال من أشهر أنواع الغناء في لبنان، ثم يصف الموّال والنوتة الموسيقية التي تبدأ خافتة ثم تعلو في غناء "الأوف". فيعطي الشاعر وصفه للبنان مستعملاً بعض الكلمات اللبنانية الدارجة، وبعضًا من مخزون التراث اللبناني، ليضفي مزيدًا من الواقعية على القصيدة.

وفي قصيدة "رياح الحزن" يصور المأساة قائلا :

لبنان / أجمل ألحاني وأعذبها / يدمي فؤادي أنين الطائرِ الغرِد[24]

---

20. جمال قعوار، **قصائد من مسيرة العشق**، 513.

21. **ن.م.**، 518.

22. جمال قعوار، **بيروت**، 1982، 7-6.

23. جمال قعوار، **قصائد من مسيرة العشق**، 27.

24. **ن.م.**، 159.

نلاحظ اختلافًا كبيرًا بين القصيدة السابقة للبنان وهذه القصيدة الأخيرة، فباختلاف الموضوع اختلفت الموسيقى من فَرِحة إلى حزينة، ويظهر ذلك من عنوان القصيدة "رياح الحزن" حيث يصور مشاهد حزينة من لبنان على إثر العدوان الإسرائيلي المتكرر، فيتماهى الشاعر في حزنه مع حال لبنان، فقد انقلب تغريد العصفور إلى أنين ويصف ما حَلّ بلبنان وما عصفت فيه من طائفية بغيضة.

الملامح التراثية في شعر جمال قعوار

"القارئ لشعر جمال يشعر ارتباطه القوي بالتراث، والصور التراثية، عدا كون اللغة العربية طيعة ومهجنة ومستسلمة لقريحة جمال الشعرية. والتراث في شعره ليس مجرد أسماء يحشوها ليزين بها عمله، إنما تعطي لوحاته الشعرية عمقا في المبنى والمعنى. ومحاولة الربط بين الماضي الحاضر يخلق أحيانا المفارقة، ويدفع نحو تعميق الصورة الشعرية "[25].

تكثر في شعر جمال قعوار الإشارات التراثية، ومن خلالها يحاول أن يربط الماضي مع الحاضر، وقد كان لتدريسه التراث في المعاهد العليا تأثير على توظيفه للملامح التراثية في أبده بعد أن صار ملما به وذا ثروة بتعابيره، يقول الباحث فهد أبو خضرة في ذلك:

"استمدت معظم هذه الرموز والإشارات والتضمينات من التراث العربي، وظهرت مكثفة جدا. بالرغم من هذه الكثافة، فإننا لا نستطيع أن نرى فيها أي مظهر من مظاهر التكلف ولا أي مظهر من مظاهر الكسل الذهني الذي يدفع الشاعر إلى الاعتماد على إنتاج السابقين باعتباره مادة جاهزة وفي متناول اليد.

25. نبيل عودة، "جمال قعوار وخمسون عامًا من الحضور الدائم والمتميز". من كتاب **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**، 2004، 60.

والسبب في ذلك أن هذه التراثيات مرتبطة بالموضوع ارتباطا داخليا، بالإضافة إلى أن ثقافة الشاعر مستمدة في معظمها من التراث، حتى أصبح هذا التراث جزءا هاما من مكونات أسلوبه في التعبير"[26].

القارئ لشعر قعوار يلاحظ أنه يكثر من الحكم واستعمال المصطلحات الشعبية، ويشير بألفاظ قديمة ويستعمل أسلوب التناص موردا فيه أمثالاً مأثورة.

كذلك يوظف صورًا شعرية مستمدة من التراث، ويستعمل الاستعارات المستوحاة من الطريقة التقليدية، واستعارات أخرى جديدة التركيب.

وفي رسالة الدكتوراه التي كتبها قعوار في موضوع "إعراب القرآن الكريم" إشارة إلى توظيفه التراثي في أدبه، كذلك فإن استعماله للأسلوب العمودي دليل على تمسكه بهذا الجانب. فيقول الأستاذ رياض كامل في هذا الموضوع:"شاعرنا جمال قعوار، غارق في التراث قارئ للشعر العربي القديم، إذ ليس صدفة أن رسالته كانت في موضوع "إعراب القرآن الكريم". إن هذا الرصيد التراثي العربي والثقافة المسيحية بأبعادها قد انعكست في شعر جمال قعوار بأشكال مختلفة"[27].

نسوق فيما يلي بعضًا من النماذج على تلك الملامح التراثية في شعر قعوار، جاءت على شكل تناص بأشكاله المختلفة. ويمكن إحالة التعابير والإيحاءات التي استخدمها الشاعر إلى المصادر التالية:

1- التراث العربي القديم

ظهرت تلك الإيحاءات عن طريق اقتباسات مختلفة ومنها :

---

26. فهد أبو خضرة، "دراسة في مجموعة جمال قعوار (غبار السفر)". مقالة من كتاب **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**، 95 .

27. رياض كامل، "التداعي والتوظيف التراثي في شعر جمال قعوار (دراسة في ديوانه شجون الوجيب)". مقالة من كتاب **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**، 75.

فبقدر أهل العزم / يا نسر الذرى / تأتي العزائم [28].

وفي ذلك إشارة إلى بيت المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

فالفكرة هي ذاتها رغم التعديلات ولا يخفى تأثر قعوار من المتنبي. وفي موضع آخر يقول:

لم يعترف الشعر بمنطقٍ سقيم / والظلم في بلادنا / مرتعه وخيم [29].

والشعر هنا يتضمن المثل المعروف وقد ذكره بحرفيته "الظلم مرتعه وخيم"، كما قام الشاعر بتعديل مثل آخر متعارف عليه وهو المثل الجاهلي:"ألقى حبله على غاربه" فذكر في أبياته:

هل كان بالمرصاد / ربك، ام تراه ما رصد / ألقى الحبال على غواربهم / فجاروا... [30].

أي أن الله ترك المحتل يذهب ويفعل ما يريد، لكنه أغرق في القتل والدمار فظَلم واستبد وألحق الأذى بضحاياه من الشعب الفلسطيني وغيره، وملاحظ أن الشاعر يدمج بين هذا المثل والقرآن الكريم حين قال:"هل كان بالمرصاد ربك، أم تراه ما رصد" وهذا يذكرنا بسورة الفجر التي قال تعالى فيها:"فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ، إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ"[31].

ويقول أيضا في قصيدة "أيّامها" مشيرًا إلى المثل المعروف (إن لم تكن ذئبًا أكلتك الذئاب):

إن لم تكن ذئبًا تكن يومًا طعامًا للذئابْ[32]

ذكر الشاعر جمال قعوار عدة أعلام كان لها اسمها في التاريخ الإسلامي والعربي، وقد كثر هذا النمط في شعره وكان يورده للتشبيه بأشخاص في زمانه، وهدفه إما إظهارها كمثل سيء أو

28. جمال قعوار، **شجون الوجيب**، 121.

29. **ن.م.**، 57.

30. **ن.م.**، 36.

31. القرآن الكريم، **سورة الفجر**، آية 14.

32. جمال قعوار، **زينب**، 29.

للفخر بتلك الشخصيات أو الفئات من الناس التي لها شأنها، والتي أثرت في التاريخ، فيقول في قصيدة "شهر الأمومة":

أماه!! لا طاغٍ ولا جبّارُ / يبقى، وفينا خولةٌ وضرارُ[33]

وفي ذلك إشارة إلى "خوله بنت الأزور الأسدي التي كانت من أشجع النساء في عصرها، وأخوها ضرار الذي اخترق جيش الروم في المعركة وأصبح خلفهم، وأتى بمثل هذه الأعلام ليقول ما دام فينا أمثال هؤلاء فلن نستسلم وسيخرج المحتل حتمًا. وذكر أيضا مسيلمة الكذاب وأبا بكر الصديق، ومسيلمة، كما أشار إلى خالد بن الوليد سيف الله المسلول، فقال فيهم :

أعشى مسيلمة العيون / وليس في داري أبو بكر / وسيف الله لم يزحف [34].

ويقول أيضًا في "غبار السفر" :

أين أنت أيها المهلهل ؟

ويقول في نهاية المقطع:

"هذي قبورُنا تملأ الرحب / فقفا نبكِ"[35].

فيذكر المهلهل، وهو الشاعر عدي بن ربيعة التغلبي الذي عرف بالزير سالم وكان من أبطال الجاهلية، ويستدعي الشاعر امرؤ القيس من خلال مطلع معلقته:

"قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل بِسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فحَوْملِ"

2- القصص الشعبية والأساطير:

يكثر الشاعر من الإشارة إلى القصص الشعبية والقصص القديمة، فمعظم دواوينه تتضمّن كمًا كبيرا من تلك الإشارات فيقول الشاعر:

ولعل شعبنا لا يعي / من نوم أهل الكهف / إلا بالقنابل [36].

---

33. جمال قعوار، **قصائد من مسيرة العشق**، 127.

34. جمال قعوار، **شجون الوجيب**، 119.

35. جمال قعوار، **قصائد من مسيرة العشق**، 111.

36. جمال قعوار، **ديوان بريق السواد**، 14.

وغضب الشاعر يشير إلى أن الشعوب النائمة ربما تصحو من سباتها على أصوات القنابل، فيستعير قصة أهل الكهف للتعبير عن اشمئزازه من استكانة الشعب، وهي قصة وردت في القرآن الكريم في سورة الكهف. ويقول في مجموعة "غبار السفر":

أسنان الغولِ مسنونة / وفي الأفق كربلاءُ وكربلاء [37].

بقوله "أسنان الغول" يشير إلى خرافة الغول، الكائن الشرير الذي ورد في القصص الشعبية القديمة، وقد يقصد الشاعر بذلك العدو القاتل، دائم الاستعداد لإلحاق الضرر والدمار في الشعب الضعيف، ودائم الاستعداد للمجازر التي وصفها بـ"كربلاء".

ويقول في موضع آخر من نفس المجموعة:

فيا مراكبَ السندباد ! / انطلقي بي / نحو جزر سعيدة.. [38].

وهنا يشير إلى حكاية ألف ليلة وليلة وبطولات السندباد الذي تنقل في أرجاء الأرض مغامرا، ثم عاد إلى موطنه بغداد بعد تعرضه للمخاطر، فالشاعر يطلب من مراكب السندباد أن تأخذه إلى مناطق سعيدة وجزر بعيدة عن الدمار المحيط به.

3- **إيحاءات قرآنية:**

أثر القرآن بارز في عدة مجموعات من قصائد قعوار، وأبرز ما يوحي لنا بهذه الأجواء بعض الكلمات التي تشير إلى آيات القرآن مثل قوله :

لنعود نحمي حبّنا / من شر نفاث العقد [39].

وفي هذا إشارة إلى سورة الفلق في قوله تعالى:(قل أعوذ برب الفلق، من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد).والنفاثات بالعقد هي النساء اللاتي ينفثن في العقد سحراً، لذا أمرهن مريب ومخيف والاحتماء بهن ليس بالهين، فالشاعر خائف على حبه من شر تلك النسوة.

37. جمال قعوار، **قصائد من مسيرة العشق**، 105.

38. **ن.م**.، 113.

39. جمال قعوار، **شجون الوجيب**، 46.

ويقول الشاعر في قصيدة "الحب والعقرب .. وحنين الضياع":

يا رحلة الشتاءِ والصيف / عودي لإيلاف قريش![40]

وهذا اقتباس واضح محوّر من القرآن الكريم من سورة قريش:"لِإِيلافِ قُرَيْشٍ، إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ"[41]. لقد أورد الشاعر هذه الألفاظ القرآنية التي أجرى عليها تغييرًا، ليطلب هنا تغير الحال على أبناء وطنه وجعلهم يعتادون على أوضاع الاستقرار الاقتصادي والأمني.

لا تقتصر قصائد قعوار على الإيحاءات القرآنية، بل إن تأثره الكبير من القرآن جعل في شعره نبرة موسيقية مستوحاة أيضا من القرآن الكريم فيقول:

ماذا... وبعد / كالسحر باد ولم يبِد / حكم المماليك / الذين بَنَوا ممالكهم / على ظلم العباد / وهمُو الذين طغوا / وعاثوا / في البلادْ / واستكثروا فيها الفساد / هل كانَ بالمرصادْ / ربك أم تراه ما رصدْ؟ / ألقى الحبالَ على غواربهم / فجاروا / واستحلوا حرمة الجار / المجند للجلد / أكلوا الرغيف / واتلفوا قطعَ الفتاتِ / فما تبقى / ما يقيمُ لهُ أوَدْ[42].

وهذا الشعر يشابه في نبرته الموسيقية سورة الإخلاص (قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد)[43]، فجعل كلماته تنتهي بالدال المسكّنة، وهي تشبه بنبرتها ما تقدم من سورة الإخلاص.

4- إيحاءات مسيحية :

تأثر جمال قعوار كذلك من الإنجيل وأورد إيحاءات مسيحية في شعره، قسم منها متعلق بتاريخ المسيح وآخر متعلق بالمسيحيين الذين كان لهم دور في تاريخ المسيحية، فقال:

---

40. جمال قعوار، **قصائد من مسيرة العشق**، 507.

41. القرآن الكريم، سورة قريش.

42. جمال قعوار، **شجون الوجيب**، 31.

43. القرآن الكريم، سورة الإخلاص.

وأنا وحظي في الهوى / حظُّ المسيح على طريق الجلجلة[44]

إن في ذلك إشارة إلى طريق الآلام التي سار بها سيدنا عيسى، مستهدفًا الوصول إلى جبل الجلجلة في القدس حيث يعتقد المسيحيون أنه تم صلبه هناك، فكما كان تألم المسيح للوصول إلى الجبل، كذلك الشاعر كان حظه سيئًا وعاثرًا، فقد تألم في الحب.

نظم الشاعر قصيدة كاملة بعنوان "سالومي" قال في مطلعها:

سالومي ترقص في جذل / وعلى طبق رأس مذبوح / دم يوحنا ما جف..[45]

والشاعر يشير إلى قصة سالومي الواردة في الإنجيل، وهي الراقصة التي كانت سببا في مقتل نبي الله يحيى بن زكريا، لأنه قال للملك هيرودس أنها لا تحل له كزوجة لأنه متزوج بأمها، فقام بقطع رأسه ملبيا طلب سالومي كما زعمت الروايات.

ما تقدم ليس سوى بعض قليل من كثير من الأدلة التي تثبت أن شعر قعوار غني بالملامح التراثية، فهو متأثر بها إلى أبعد الحدود، ويمتلك مخزونًا تراثيًا كبيرًا يمكنه من استعمال التعابير التراثية في أماكنها المناسبة، وفي الحقيقة فإن معظم قصائد الشاعر تدور في فلك الموروث الشعري، حتى أن القارئ نشعر – كما يقول عطا جبر[46] - بأنه قرأ مثلها في الكتب القديمة أو في دواوين الشعراء الكبار.

الخاتمة

جمال قعوار باحث وشاعر، يكتب الشعر منذ نحو خمسين عامًا. تتنوع قصائده بين الشعر العمودي وشعر التفعيلة، وتتنوع مواضيع قصائده، أيضًا، عبر هذه المسيرة الشعرية الطويلة بين مواضيع اجتماعية وعلى رأسها موضوع المرأة، ومواضيع سياسية ابتداءً من موضوع النكبة، مرورًا بمختلف مراحل الصراع والأزمات والمآسي التي مر بها الشعب الفلسطيني في الداخل والمنافي، وكذلك الشعوب العربية المختلفة في مواجهة الغطرسة الأجنبية.

44. جمال قعوار، **شجون الوجيب**، 100.

45. جمال قعوار، **قصائد من مسيرة العشق**، 343.

46. عطا الله جبر، **إشراقة النص: آراء ودراسات في الأدب الفلسطيني**، ج.1، 78.

تناول جمال كلّ أغراض الشعر الممكنة خلال نصف قرن، لكنني ركّزت في دراستي هذه على اتجاهات ثلاثة رأيتها بارزة في مضامين شعره:

الأول، الاتجاه الإنساني، وهو اتجاه يهيمن على تجربته الشعرية، فوجدت أن المشاعر الإنسانية كانت دائمًا المحفّز الرئيس لولادة القصيدة سواء كان ذلك في قصائده حول السلام أو الطفولة أو تحدي الظلم أو حول الحالة الفلسطينية.

الثاني: الاتجاه القومي، فقد كان جمال قعوار شاهدًا على جميع الأحداث الجسيمة في هذه البلاد منذ النكبة حتى أيامنا هذه، فكتب لفلسطين، وأنشد للقدس. وكتب كذلك للأمة العربية للعراق وبلاد الشام، لبغداد ودمشق وبيروت. فكل حدث كان يصيب الأمة كنت تجد صداه في شعر قعوار. وينسجم مع ذلك التطور في شعره بالانتقال من التجربة الذاتية الخصوصية "أنا" إلى الذات الجمعية "نحن" لتعني الاندماج بقضايا شعبه وأمته.

الثالث: النزعة إلى توظيف التراث (الرموز والإشارات والتضمينات من التراث العربي القديم، وكذلك النصوص الدينية والشعبية والأسطورية)، وبيّنت في الدراسة ارتباطه الحميم بالتراث العربي، وهو ليس قشرة خارجية من أسماء وتداعيات سطحية، وإنما هو عنصر أصيل وداخلي في تجربته، مما يعطي لوحاته عمقًا في المبنى والمعنى، إما لخلق وشائج ولُحمة بين الماضي والحاضر، أو لإبراز المفارقة حين تستدعي الدلالة مثل هذه التقنية.

المصادر

قائمة الكتب:

1. القرآن الكريم.
2. بُلاطة، ع. **نافذة على الحداثة**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1991.
3. الجابري، محمد عابد. **التراث والحداثة**. بيروت: الدار البيضاء، 1991.
4. جبر، عطا الله. **إشراقة النص (آراء ودراسات في الأدب الفلسطيني)**. ج.1، الناصرة: مطبعة فينوس، 2003.
5. جبر، عطا الله. **إشراقة النص (تنويعات بين النقد والبحث)**. ج.2، الناصرة: مطبعة فينوس،2003.
6. فتوح، محمد. **الحداثة الشعرية: الأصول والتجليات**، القاهرة: دار الغريب.2007.
7. قعوار، جمال. **إعراب القران الكريم وعلاقته بعلمي التفسير والنحو**. د.م: مؤسسة المواكب، 1987.
8. قعوار، جمال. **أقمار في دروب الليل. عكا: الأسوار للنشر**، 1979.
9. قعوار، جمال. **الريح والجدار**. الناصرة: الصوت، 1979.
10. قعوار، جمال. **الريح والشراع**. عكا: مؤسسة الأسوار، 1973.
11. قعوار، جمال. **أيلول**. الناصرة: الصوت،1985.
12. قعوار، جمال. **بيروت**. الناصرة: د.ن، 1982.
13. قعوار، جمال. **ديوان بريق السواد**. د.م: د.ن، 1994.
14. قعوار، جمال. **زينب**. الناصرة: د.ن، 1989.
15. قعوار، جمال. **شجون الوجيب**. عكا: مؤسسة الأسوار، 1998.
16. قعوار، جمال. **قصائد من مسيرة العشق**. د.م: غبار السفر، 1973.
17. قعوار، جمال. **لا تحزني**. د.م: د.ن، 1994.
18. قعوار، جمال. **ليلى المريضة**. الناصرة: د.ن، 1981.
19. قعوار، جمال. **مسيرة إبداع لأكثر من خمسين عامًا**. الناصرة: بيت الكاتب، د.ت.

المقالات:

1. بواطنة، كمال. "الوطن والقضية في شعر جمال قعوار." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**. إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 9-28 .
2. بواطنة، كمال. "الاتجاه الإنساني في شعر جمال قعوار." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**. إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 29-35 .
3. بواطنة، كمال. "الاتجاه القومي في شعر جمال قعوار." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**. إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 36-42 .
4. عباسي، محمود. "موضوع السلام في شعر جمال قعوار." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**. إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 43-47 .
5. طه، محمد علي. "جمال قعوار شاعر المأساة." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**. إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 48-50 .
6. عودة، نبيل. "جمال قعوار وخمسون عامًا من الحضور." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**. إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 60-67 .
7. علوش، محمد. "جمال قعوار متألقًا في الشعر الفلسطيني."**مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**. إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 68-74 .
8. كامل، رياض. "التداعي والتوظيف التراثي في شعر جمال قعوار."**مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**. إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 75-83 .
9. مواسي، فاروق. "جمال قعوار وغبار السفر." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**." إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 9-94 .
10. أبوخضرة، فهد. "دراسة في غبار السفر." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**." إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 95-97.
11. طه، إبراهيم. "قراءة في قصيدة قعوارية." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**." إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 98-101.
12. مرعي، محمد. "مواسم الذكرى." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**." إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 102-108.

13. حدّاد، ميشيل. "مواسم الذكرى." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**." إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 109-116.

14. خوري، سليم. "الريح والشراع." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**." إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 131-135.

15. خوري، سليم. "زينب." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**." إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 142-143.

16. جبر، عطا الله. "زينب." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**." إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 135-141.

17. حسن، شاكر فريد. "الريح والجدار." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**." إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 145-148.

18. جوعية، حاتم. "شجون الوجيب." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**." محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 149-155.

19. جوعية، حاتم. "قصائد من مسيرة العشق." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**." إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 161-169.

20. قنازع، جورج. "كتاب إعراب القرآن الكريم." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**." إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 174-176.

21. قنازع، جورج. "الهوية القومية." **مسيرة العطاء في شعر جمال قعوار**." إعداد: محمد علوش. طولكرم: مطبعة الشعراوية، 2004، 177-178.

مصادر أخرى:

22. حوار مع الدكتور جمال قعوار. **المواكب**: مج.3 (العدد 1، 2 كانون الثاني وشباط 1986)

23. كتاني، ياسين. الحداثة في الفكر والأدب. **جامعة**، (العدد السابع، 2003).

مواقع على شبكة الانترنت:

1. www.multka.net
2. www.alzahraa.net
3. www.salehzayadneh.com
4. www.aljabha.org